الحفريات الأثرية في مدينة القدس ما بين الأعوام ١٨٦٣م/ ٢٠٠٩م والحق التاريخي للعرب منذ تأسيسها (دراسة تاريخية)

د. شامخ علاونه*

* أستاذ مساعد/ فرع سلفيت/ جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحفريات الأثرية ونتائجها في مدينة القدس، وبخاصة التي تمت على أيدي عدد من العلماء التوراتيين، وعدد آخر من العلماء الغربيين؛ ابتداءً من العام ١٨٦٣ ولغاية العام ٢٠٠٩، الذين كتبوا تاريخ المدينة حسب أهوائهم وتفسيراتهم التوراتية، كما تتطرق الدراسة إلى تقديم توضيح علمي للحفريات كافة التي تمت في مدينة القدس، والتي بلغت في مجملها أكثر من ٥٠ حفرية أثرية، وأجرى الباحث تحليلاً تاريخياً لبعض النظريات التي وردت من خلال التفسيرات المختلفة للبقايا الحضارية، ودُعمت الدراسة بعدد من الآراء المختلفة لعلماء الآثار الذين نفوا أية علاقة لليهود بمدينة القدس وبالمسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة.

Abstract:

The study aimed at identifying the archaeological excavations and their results in Jerusalem, particularly those conducted by a number of biblical scientists and other western scientists since 1863. These wrote the history of the city according to their prejudices and biblical interpretations. The study presents the scientific clarification for all the excavations which have been in the city of Jerusalem. This amounted to more than 50 archaeological excavations. The study was also supported by a number of antiquates scientists' opinions who denied any relationship to the Jews to Al- Aqsa Mosque and the Dome of the Rock.

مقدمة:

مدينة القدس كانت– وما زالت– مدينة تجذب علماء الآثار الغربيين والتوراتيين منذ العام ١٨٦٣م، حيث وفد إليها عدد من الباحثين؛ وقد اعتمد هؤلاء الباحثون في تفسيرهم للبقايا التاريخية والحضارية على روايات تاريخية توراتية متضاربة في مدينة القدس، ولإثبات ذلك عمل الباحثون عدداً من الحفريات والدراسات من أجل العثور على دلائل مادية تثبت نظرياتهم التي جاءوا من أجلها. وقد تركزت جل هذه الحفريات والدراسات في محيط البلدة القديمة من القدس والمناطق المجاورة، تلك الحفريات التي افتقرت للأساليب العلمية والمنهجية، من حيث طريقة عمل الحفائر والأنفاق الرأسية والعرضية، وكذلك مقارنة الدلائل المادية بالمكان، وربطها تاريخياً بفترات حقيقية، فمجرد اكتشاف أساسات لجدران مختلفة المراحل والتواريخ كان يتم إرجاعها للمرحلة التوراتية أو فترة الهيكل الثاني، فهي إدعاءات نُفيت، وأُعيد التفكير بالنظريات السابقة من قبل التوراتيين أنفسهم.

لقد موِّلت تلك البعثات من قبل عدد من المؤسسات والحكومات الغربية المختلفة، أمثال جمعية الدومنيكان الفرنسية للحفريات الأثرية، ومتحف أونتاريو الملكي في كندا، وجامعة فكتوريا، وجامعة أكسفورد، وجامعة لندن، والجمعية الجغرافية الأمريكية، وعدد أخر من الحكومات الغربية، وعلى رأسها الحكومة البريطانية والفرنسية والكندية والأسبانية والألمانية والبلجيكية واليابانية. وكان من ضمن أهدافها المعلنة عما يطابق الرواية التاريخية من مواقع أثرية في مدينة القدس، فإضافة لهذا الهدف، دمرِّت معظم الآثار الإسلامية في مدينة القدس بدعوى البحث حسب التتابع الطبقي في المدينة حيث رُدمت الطبقات الأثرية التي تعود للفترات الإسلامية المختلفة في المدينة وخُرِّبت، وبخاصة التي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المسجد الأقصى المبارك حيث توجد القصور الأموية والمنشآت الإسلامية المختلفة هناك.

لقد أثبتت الدراسات والأبحاث والحفريات منذ منتصف القرن التاسع عشر تقريباً أنه لا يوجد دلائل تاريخية لليهود في مدينة القدس، وذلك بشهادة علماء توراتيين، أمثال ميرون بنفنستي ونحمان أفيجاد وماكس فان بيرشم، و توفيا ساجيف وجدعون أفني وروني رايخ وغيرهم، وذلك من خلال الأبحاث الكثيرة التي أجروها والتي تُرجمت إلى العديد من لغات العالم المختلفة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في تزوير الحقائق التاريخية من قبل علماء الآثار التوراتيين في مدينة القدس ومحيطها، وربط المكتشفات التاريخية كافة بالتاريخ التوراتي لليهود في المدينة المقدسة وما يجاورها، كذلك في وجود مشكلة أساسية في علم الآثار لدى التوراتيين، فهو ليس علماً محايداً،بل هو مجند لخدمة الإيدولوجيا الدينية والسياسية في إسرائيل، وإضافة إلى التزوير تتم عملية النهب والتدمير للبقايا التاريخية الحضارية للمدينة قبل وبعد الفترات الإسلامية المختلفة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج العلمي في هذه الدراسة من حيث حصر الحفريات الأثرية كافة في مدينة القدس حسب تسلسلها التاريخي، قسم البحث إلى محاور عدة عالج الجزء الأول المسح التاريخي والأثري الوصفي للمدينة، والثاني الحفريات الأثرية في المدينة منذ العام ١٨٦٣ لغاية ١٩٠٠م، والثالث من عام ١٩٠٠حتى عام ١٩٦٧، والرابع من عام ١٩٦٧ لغاية ٢٠٠٠، والمحور الأخير من عام ٢٠٠٠ لغاية ٢٠٠٩.

تم تتبع نتائج هذه الحفريات حسب ما نشرت من مصادرها الأصلية بحيث عُرضت نتائج هذه الحفريات كافة، وعُلق عليها بالتفصيل، ولكن بعضها لم نستطع الرد عليها بسبب نشرها كتقارير أولية وليست بشكل مفصل لذلك ذكرناها كما وردت، كما حلِّلت وبحثت آخر التصريحات للتوراتيين اليهود بخصوص مزاعمهم حول نتائج حفرياتهم في المدينة.

نتائج الدراسة:

توصل الباحث إلى حقائق تاريخية عدة، تستند إلى ما نُشر من قبل علماء الآثار الغربيين حول مدينة القدس، ففي المقام الأول، اختلف ستة من علماء الآثار حول تاريخ المقابر الموجودة شرق المدينة في وادي قدرون، وقد تبين أنها تعود للقرنيين الثالث والرابع الميلاديين، وليس لداود أو سليمان ولا حتى لأبشالوم. كما أن الأنفاق التي توجد في القدس يبوسية البناء والتاريخ، وبعضها يعود للفترات الإسلامية المختلفة، أما المتتبع لنتائج هذه الحفريات، فيلاحظ عدم وجود دلائل مادية مكتوبة عثر عليها في القدس تعود للفترة التوراتية سواء كانت عملة معدنية أم نقشاً كتابياً على الأقل، كذلك ادعاء بعض التوراتيين أن المحجر الموجود مقابل باب العامود يعود للملك سليمان، فالأصح أنه يعود لسليمان القانوني حيث افتتحه لترميم الأجزاء المهدمة من أسوار المدينة، وبالتالي توصل

التوراتيون إلى نتيجة مفادها أن لا علاقة لما ذكر في التوراة لما هو موجود على أرض الواقع، فيما يخص المدينة المقدسة وما حولها من أخبار.

المسح التاريخي والأثري الميداني في مدينة القدس:

مما لا شك فيه أن الحفريات الأثرية في مدينة القدس كانت ومازالت تعدُّ وسيلة لدعم المزاعم التوراتية، During the Middle Ages the orientation of most writing about Jerusalem was religious; the heavenly Jerusalem described by devout Jews, Christians and Moslems often bore little resemblance to the reality below. فهي دائماً محط أنظار الباحثين من مختلف الجنسيات منذ فجر التاريخ ، ولكن زاد الاهتمام الأوروبي والغربي بها في فترة العصور الوسطى حيث توجه معظم الكُتاب للتأليف عن مدينة القدس، ووضع الخرائط ورسمها لهذه المدينة، واستكشاف تاريخها من خلال المسح الأثري والحفائر غير المرخصة والمنتظمة من قبل السلطات العثمانية؛ لأنها كانت غير واضحة الأهداف، بل ومشكوك بنوايا هذه الجمعيات والمؤسسات تجاه المدينة المقدسة. Pilgrims described the city in glowing terms, and maps placed the city at the

فقد لجأت هذه البعثات إلى العديد من الحيل المختلفة للدخول إلى الحرم القدسي الشريف وغالباً لدراسة المكان ووضع تخيلاتهم حول مكان الهيكل المزعوم ومساحته وشكله، فكانت أول بعثة أثرية للتحقق مما جاء في التوراة عام ١٧٣٨م برئاسة المطران ريتشارد باكوك (Richard. Pococke) الذي كتب وصفاً شاملاً لآثار القدس[١]، وفي سنة ١٧٦١م زارها كاسترن نيبور Carsten Neibuhr وأجرى دراسات مختلفة حول القدس، ونشر بعض الرسومات البيانية، وأثار اهتماماً ملحوظاً لدى المؤرخين وعلماء الآثار [٢]، أضف إلى ذلك قدوم بعثة بريطانية عام ١٨١٨م، برئاسة وليم جون بانكز (William. J. Bankes) الذي حاول الحصول على أذن رسمي من الحكومة العثمانية، ولكنه لم يوفق فقد قوبل طلبه بالرفض، فلجأ إلى عمل بعض المسوحات والحفر الأثرية ليلاً خارج أسوار المدينة، وعلمت الحكومة التركية بشأن تلك الحفائر فبنت الجدران في الموقع لمنع مزيد من أعمال الحفريات غير القانوية، وغير الموافق عليها من طرف السلطات العثمانية [٣] .

The American Edward Robinson visited Jerusalem for the first time in 1838. أما الأمريكي إدوارد روبنسون (Edward. Robison)، فقد زار القدس للمرة الأولى في ١٨٣٨م، والذي يعد مكتشف قوس روبنسون (He discovered the arch at Robison the Temple Mount that bears his name today; and the Swiss Titus Tobler discovered an arch which later became known as Wilson's A الذي يحمل اسمه اليوم،

والسويسري تيتوس (Titus) اكتشف القوس الذي أصبح فيما بعد يعرف بقوس ويلسون. أما أما أما في عام ١٨٣٤م، فقد قام فريدريك كاثر وود (Fridreck Kather woad) بمسح في منطقة الحرم، وقدم خريطة تفصيلية لمدينة القدس. In 1841 William Tipping, a tou -ist who visited areas off limits to Christians, sketched the site of the Double Gate, hastily, for fear of being caught. في عام ١٨٤١م زار ويليام (Willam) وهو سائح غربي مناطق محظورة على غير المسلمين ، ورسم موقع الباب المزدوج. و In 1864, Charles Wilson came from England in order to make a map of Jerusalem and explore the water system. في عام ١٨٦٤م جاء تشارلز ويلسون (Charles Willson) من انجلترا من أجل عمل خريطة لمدينة القدس ، واستكشاف نظام توزيع المياه. His fin - ings prompted the creation of the Palestine Exploration Fund (PEF). وكان للنتائج التي توصل إليها أثر في إنشاء صندوق استكشاف فلسطين سنة ١٨٦٥[٣].

هدفت المسوحات السابقة والجولات الاستطلاعية لمدينة القدس إلى التفتيش عن آثار الهيكل المزعوم ، و الهيكل يعني بيت الرب أو البيت الكبير، وهي كلمة سومرية، ويقال بابلية مأخوذة من مقطعين: المقطع الأول « أي» بمعنى بيت، والمقطع الثاني «كل» بمعنى الكبير[٤] إضافة إلى آثار حضارة المملكة اليهودية الخرافية ، ولكن ما حصل هو طمس وهدم للمعالم التاريخية للمدينة من الفترة اليبوسية ولغاية الفترات الإسلامية المختلفة، للبحث عن أباطيل وخيالات وآمال عفا عليها الزمن ولقد ثبت علمياً أن ما حدث ليس سوى تخيلات المفلسين من منطلق "الحق التارخي" لدولة استمرت ٤٠ عاماً، وإذا طُبق هذا المفهوم على دول العالم فيجب أن تعود فلسطين والشرق بكامله لليونان وروما والبيزنطيين والآشوريين والبابليين والمغول والتتار والأتراك، فهذه النظرية الهدامة وضعت من طرف صهاينة العصر الحديث في مؤتمراتهم لإثبات حق زائف؛ وللأسف فقد روج لهذه النظرية وعمل على إنجاحها، لأنها كانت تلائم رغبات الغرب الاستعماري تجاه القدس بشكل خاص، والأمة العربية والإسلامية بشكل عام.

الحفريات الأثرية في مدينة القدس (١٨٦٣ م ـ ١٩٠٠ م):

أولى الحفريات الأثرية التي تمت في مدينة القدس كانت سنة ١٨٦٣م وقد أجريت من قبل بعثة فرنسية [٥] برئاسة لويس فيليسسيان ديسولسي (Saulcy, Felicien De Louis) وهذه الحفريات تمت إلى الشرق من مدينة القدس في الوادي المعروف باسم وادي قدرون أو جيحون، ويطلق عليه بعضهم أسم وادي جهنم، ولكن من خلال دراسة الاسم من الناحية اللغوية والجذر الثلاثي (قدر) فهي حسب اللغة الكنعانية قادر، وتعني الظلام واللون القاتم، وتقابلها في اللغة العربية (قذر) بمعنى وسخ، وكذلك يأتي بمعنى عميق[٦].

أمدتنا حفريات عالم الآثار الفرنسي السابق الذكر ودراساته بأهم النتائج التي توصل إليها من خلال تلك الحفريات، وهي العثور على مقابر الأسرة الملكية التي تعود لفترة الملك داوود عليه السلام، وخاصة قبر ابن الملك داوود أبشالوم الذي كان متمرداً على أبيه، وكذلك على عدد من المقابر الأخرى مثل قبر النبي زكريا، وقد عُثر على نقش باللغة الآرامية نُقل إلى متحف اللوفر في باريس[٧]. لم يستند فيليسيان ديسولسي (Saulcy, Felicien De Louis) إلى نص مادي واضح يثبت أن هذه المقابر تعود لفترة النبي داوود وسليمان كما كان يدعي، ولم يستخدم طريقة الكربون ١٤ لتحليل المواد العضوية التي عثر عليها في تلك المقابر، بل أعتمد على نص ورد في التوراة بخصوص هذا المكان[٨] .

أسس التوراتي ديسولسي (Saulcy) منهجاً مبنياً على تفسير البقايا الأثرية التاريخية للحقبة الإسرائيلية، وذلك من منطلق ما ورد في التوراة في مدينة؛ فمنذ تلك اللحظة سارع عدد من الباحثين للبحث في المقابر السابقة الذكر، أمثال جيمس سترمين (Jemes Stremin) ، وقد أفاد البحث والدراسة المقدمة من جامعة جنوب فلوردا (Florida) أن تلك المقابر لا تعود لداوود وأبنه أبشالوم، وإنما تعود لزكريا ولد يوحنا المعمدان، وربما لسيدنا يعقوب عليه السلام، وكذلك جاء عالم الأنثروبولوجيا جو زياس ١٨٦٣ (Joe Zais)، وذكر أن تاريخ البناء يعود للقرن الرابع الميلادي، كما اجتهدت الباحثة التوراتية في الجامعة العبرية عام ٢٠٠٥ ، وهي إيليت مزار (Eilat Mazar) [٩] . وأثبتت أن "الحفريات السرية التي شاركت فيها في المكان، كشفت عما قالت إنه (مبنى كبير قد يكون القصر الذي أهداه حيرام ملك صور إلى الملك داود، وذلك تقديراً لمحاربته أعداءهما المشتركين، وهذا التفسير يتناقض تماماً مع شكل البناء، فحيرام أهداه خشباً وليس قصراً من الحجر، وأيضاً قد يكون قصراً من الفترة اليبوسية التي سبقت فترة الملوك في القدس [١٠] .

أحاطتنا حفريات زئيف هيرتسوغ (Z'ieve Hirtzug) محاضر في الجامعة العبرية بالكشف عن المقابر التي قيل إنها تعود لفترة الهيكل الثاني، أما جدعون بروستر (Gid-on Brewster) فقد صوَّب الدراسة الآنفة، وذكر أنه لا علاقة لها بتاريخ اليهود في مدينة القدس، وهي نصب مسيحية واستند إلى الأحرف اليونانية التي وجدها على أحد جدران أحد تلك المقابر، أما البروفسور نحمان آفيجاد (Nahman Avigad) من الجامعة العبرية فقد أجرى بحثاً على تلك المقابر فنسبها لفترة الهيكل الثاني، [١١] .هذا بالإضافة إلى رسالة دكتوراة حول الموضوع، وخمسه أبحاث أخرى جميعها تدعى أن ذلك النصب يعود لفترة الهيكل الثاني [١٢] .

وكما لاحظنا فإن أكثر من عشر دراسات توراتية حاولت تأريخ أول أثر تم الحفر فيه في مدينة القدس ونسبته إلى الفترة التوراتية؛ فمن خلال دراسة هذه التناقضات وتحليلها

بشكل علمي ومنهجي ومقارنتها بالعلاقة التي كانت قائمة بين ملوك مملكة إسرائيل والفراعنة في مصر، وكذلك علاقتها بالدول المجاورة، ومن خلال التحليل المعماري لتلك المقابر فمن المرجح أنها تعود للفترة الواقعة ما بين القرنيين الثالث والرابع الميلاديين [١٣] وقد تم التوصل لهذا الاستنتاج، وذلك بدراسة شكل الحجارة وطريقة نحتها، وطريقة زخرفتها التي تشبه مثيلاتها في البتراء وشمال المملكة العربية السعودية [١٤] . وأنه ليس لهما علاقة بفترة المعبد الثاني، ولا حتى بفترة الملك داوود، ومن الجدير ذكره أن هذا المكان ينبذه اليهود لأنهم يعتبرونه مكاناً يجسد فيه حادثة التمرد من قبل أبشالوم على أبيه . أما الحفريات التي أجريت في المكان طيلة تلك الفترات التاريخية لم يُعثر فيها على كتابة باللغة العبرية، أو فخار يعود للعصر الحجري، أو حتى في فترة المعبد الثاني، أضف إلى ذلك أن علم الانثروبولوجيا لم يثبت من خلال تحليل البقايا العضوية أن تاريخ المكان لا يمت بصلة للتاريخ التوراتي المزعوم في المكان.

وفي عام ١٨٦٧م اكتشف الباحث تشارلز ولسون (CH. Wilson) قوساً حجرياً من عهد هيرودس، وهو أدومي الأصل حكم ما بين ٤٤ق.م لغاية ٤ ق.م، وقام بعدد من الأعمال العمرانية في مدينة القدس [١٥] ، وفحص واجهة كنيسة القيامة [١٦] أما الحفريات التي تلت تلك الفترة فكانت خلال الفترة (١٨٦٧\١٨٧٠) ،حيث قامت بعثة بريطانية باسم (الصندوق البريطاني لاكتشاف آثار فلسطين) برئاسة المهندس الكولونيل تشارلز وارين (CH. Warren) ، وكان هدفه منصباً على منطقة الحرم القدسي الشريف. أما أهم مكتشفاته فكانت آبار مائية متصلة بنبع جيحون نبع أم الدّرج، ويسمى أيضاً نبع العذراء ويقع في المنحدر الذي يطل على وادي سلوان في القدس جنوب قبة صخرة، ويعد النبع المصدر الوحيد للمياه في المنطقة، حيث بدأ الاستيطان البشري في القدس عند هذا المصدر المائي [١٧] . ثم قام بحفريات عمودية وأنفاق أفقية نحو جدران الحرم القدسي الشريف الشرقية والجنوبية والغربية بهدف اكتشاف طبيعة هذه الجدران، وأنواع حجارتها التي كان يعتقد أنها تعود للهيكل الثاني حسب التصورات المسبقة لديه، وفيما بعد استنتج أنها هيرودية.

ويضاف إلى تلك الأعمال حفريات النفق الذي يقع مدخله بين باب السلسلةالواقع في الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك؛ وبين المدرسة الأشرفية شمالاً، والمدرسة التنكزية جنوباً، كما يشرف على شارع يضم العديد من المدارس الإسلامية في القدس هو طريق باب السلسلة. (سمي الشارع قديماً باسم شارع داود، ومنه عرف الباب كذلك بباب داود، وباب الملك داود، وداود هنا هو نبي الله تعالى، لم يعترف اليهود بنبوته، فأطلقوا عليه الملك.) [١٨] وباب القطانين، وهو من أجمل وأضخمها أبواب المسجد الأقصى المبارك، يقع في منتصف سوره الغربي تقريباً، بين بابي الحديد شمالاً والمطهرة جنوباً، ويفضي إلى سوق القطانين

المحاذي له، ويعد واحداً من أقدم أسواق القدس الباقية على حالها، وهذا مصدر اسمه. (القطانون هنا هم بائعو القطن [١٩]) ويتعامد مع الجدار الغربي للحرم القدسي الشريف بطول (٢٥م) ، وبعرض (٦م) ، ويصل إلى سبيل قايتباي، وهو سبيل مياء يقع مقابل باب المطهرة، بينه وبين الطرف الغربي لصحن الصخرة، في الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك. بُنيت السبيل فوق الطرف الشماليّ الغربيّ لمصطبة واسعة تحمل الاسم نفسه، ولها محراب في الجهة الجنوبية، بناهما الملك الأشرف أبو النصر إينال (٨٦٠هـ) ، ثم جدد الملك الأشرف قايتباي السبيل عام ٨٨٧هـ– ١٤٨٢م، بعد هدمه، وعرف باسمه، وأعاد تجديده السلطان العثماني عبد المجيد الثاني ١٣٣٠هـ– . [٢٠] ، ولكن ذلك النفق لم يحقق له آماله في العثور على دلائل مادية تعود للفترة التوراتية . وقد نشر الكولونيل وارين (Warren) نتائج حفرياته في كتابه (اكتشاف القدس) عام ١٨٧١م، وفي كتابه (توثيق القدس) عام ١٨٨٤م [٢١] .

ومن جهة أخرى استندت نتائج حفريات تشارلز ورن (CH. Warren) إلى التوراة والتفسير التوراتي قبل أن تتم أصلاً، وذلك بناءً على ما ذكره حول القناة التي ذكرت في التوراة مسبقاً. [٢٢] مدينة القدس تقوم على نظام معقد من القنوات المائية منذ الفترة اليبوسية [٢٣] ، وبخاصة التي تصل من وإلى ينابيع المياه التي تقع خارج الأسوار، مثل عين الدرج، وغيرها من العيون المائية التي تقع خارج نطاق المدينة، وكذلك قنوات المياه من الفترة اليونانية والرومانية، فليس كل ما هو تحت الأرض يعود لفترة الهيكل الثاني كما يدعي التوراتيون، فالنظام المائي وجد في المدينة قبل أن تحُتل المدينة من طرف داوود؛ فهذا النظام المائي يبوسي كما ذكر سابقاً، وننوه هنا أن جزءاً من هذه القنوات والآبار يعود للفترات الإسلامية المختلفة، كما ذكر وارين (Warren) أن ساحات المسجد الأقصى تحتوي على ٣٤ بئراً، محفورة في الصخر، بأعماق مختلفة بعضها يصل طوله تقريباً إلى ٣٠ متراً، فهل كان الهيكل يخترق هذه الآبار، وهذا مستحيل من الناحية المنطقية والمعمارية [٢٤].

لقد أجريت حفريات في مدينة القدس ما بين الأعوام ١٨٦٩ و١٨٨٩ على يد عدد كبير من علماء الآثار، فقد أعاد تشارلز كليرمونت جانو (Clermont Ganneau (CH. الحفر في مقابر الملوك في وادي قدرون، وخرج بالنتائج نفسها التي خرج بها غالبية علماء الآثار من أن المقابر تعود للفترة الإسرائيلية وهي مقابر لأبشالوم، وقد بينا التضارب في هذه الإدعاءات بداية هذا البحث ، وكذلك قام كل من وآيت فرايرس ومايوس White Friars And Mauss. k. سنة ١٨٧١ بتنظيف بركة بيت حسدا بمعنى بركة بيت الرحمة، وهي من البرك التي أنشأها هيرودس في القدس (Bethesda Pool) وحفريات ماودسلي (H) Maudsley. عام ١٨٧١ في حارة الشرف العربية ويسميها الإسرائيليون حارة اليهود،

وكانت نتائج حفرياته اكتشاف محجر أو مقلع للحجارة، بينما قام تشارلز كليرمونت جانو Clermont Ganneau (CH) بالحفر عند قوس النصر Arch of (Ecco Homo) الروماني ومنطقة أنطونيا الهيرودية [٢٥].

أما حفريات وايت وماويس (White Friars and K. Mauss) في العام ١٨٧٦م فقد كشفت آثار كنيسة القديسة حنا فوق بركة سانتا حنا المقدسة (Porbatca)، وكذلك حفريات جوثيس (s. H' Guthe) ، ١٨٨١ تركزت بالقرب من بركة سلوان، وفي عام ١٨٨٦ نظف عالم الآثار كون ريد سشيك (Conrade Schick) بتنظيف الردم من فوق الباب الذهبي على السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك، وقد عثر على عدد من القبور التي تعود للفترة الرومانية، وقنوات مياه، أما حفريات عام ١٨٨٩م فقد تمت على يد جريمر دوراند (J.Germer Durand) وقد اكتشفت كنيسة ومدرج من الفترة البيزنطية [٢٦].

مما سبق نستنتج أن تلك الحفريات لم تثبت أن هناك تاريخاً توراتياً لليهود في مدينة القدس، ولا توجد علاقة للتاريخ التوراتي المزعوم بالمكتشفات الحضارية في المدينة، أما بين أعوام ١٨٩٤– ١٨٩٧م ، فقد نظمت الحفريات بقيادة «فردريك بليس [٢٧] (Frederick J .Bliss) الذي كان يرى في نفسه المكتشف التابع للصندوق، و يساعده مهندس معمارى أي. سي. ديكي (A.C. Dickie) ، ويعرف بليس (J .Bliss) أهدافه على النحو الآتي: (عملنا الرئيس كان متابعة الخطوط التي أخذتها الأسوار الجنوبية للقدس خلال فترات مختلفة) . كان مشروع بليس (Bliss) هو متابعة السور المتجه جنوبا من الزاوية الجنوبية الغربية للقدس القديمة، و الذي يتفق مع سور أوفل [٢٨] الذي أكتشفه شارلز ورن (CH Warren) إلى الجنوب من الزاوية الجنوبية من الحرم الشريف. لم يأت فردريك بليس .J (Frederick Bliss) بالجديد فيما يخص تاريخ المدينة، فقد بحث بالطريقة نفسها وأسلوب من سبقوه في البحث عن التراث أو البقايا اليهودية في المدينة، فخاب أمله من جديد، فعمل على حفر أنفاق عمودية وصل في بعضها للطبقات الصخرية، ولم يعثر على دلائل مادية تشير إلى بقايا توراتية بالقرب من أسوار الحرم القدسي الشريف [٢٩].

الحفريات الأثرية في القدس (١٩٠٠ـ ١٩٦٧) :

أما في عامي ١٩٠٩ م و١٩١١م فقد تحقَّقت بعثة كل من باركر وفيسنت M (Parker. و Vincent L.H [30]) من إدعاءات الدوق والشاعر الفلندي فالتر هنريك (Valter Henrik) ؛ بأنه يعرف مكان تابوت العهد وكنوز سليمان، و Between 1905-1906 he spun them a story which was genius in its simplicity. ما بين ١٩٠٥– ١٩٠٦ نسجت قصة كانت تنص على أن زميل فالتير هنريك (Valter Henrik) ، د. جو لويس (Juvelius) قد اكتشف

شيفرة سرية في الكتاب المقدس تفيد بوجود كهف مخبأ تحت المعبد المقدس فيه كنوز مدفونة مع تقدير قيمتها أكثر من ٢٠٠ مليون دولار أمريكي. He carefully explained that in order to locate these treasures he would need to mount an expedition and that such an expedition would be costly, very costly indeed. ومن أجل تحديد أماكن هذه الكنوز فهو سيكون بحاجة إلى تنظيم حملة لجمع المال ، لأن هذه الرحلة سوف تكون مكلفة جداً. However, he assured them that the returns would be enormous. في الوقت الذي أكد فيه بأن العائدات ستكون هائلة.

All in all, Parker managed to raise over $125,000 which was an absolute fortune in those days. A limited company was formed to facilitate the issue of shares. بعد ذلك تمكن من جمع ما يزيد على ١٢٥،٠٠٠ دولار لتأسيس شركة محدودة شُكِّلت لتسهيل عملية السفر والبحث. The Company was called JMPFW Limited and commentators like Coppens [2008] believe that the name of the Company forms the initials of the expedition's main protagonists, Juvelius, Millen, Parker, Forth and Waugh. وأطلق عليها اسم JMPFW المحدودة، ويعتقد أن اسم الشركة يرمز إلى الحروف الأولى من أسماء البعثة والأطراف الرئيسة التي تشكلت للبحث عن كنوز سليمان (جولويس، ميلن، باركر، والرابع وواف) [٣١] . وبالفعل قام جولويس (Juvelius) بالسفر إلى القسطنطينية للحصول على إذن للحفر، وقدَّم إغراء لاثنين من كبار المسؤولين من السلطات الحكومية العثمانية، ووعدهم بحصة إذا عُثر على كنز سليمان. But he immediately hit a blank wall and it wasn't underground. وذهب بالتصريح إلى مدينة القدس، ولكن أكثر من مائتي شخص ادعى حقوق ملكية الأرض التي تقع تحتها الأنفاق. Some were unwilling to negotiate while others were, but sought exorbitant sums for their co-operation. ودفع مبالغ باهظة للحصول على موافقة على الحفر، حيث سمح لهم بالحفر ما يقرب من ٧٠٠ متر إلى الجنوب من منطقة الحرم [٣٢] .

ولكن في نهاية المطاف تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فبينما قام باركر (Barker) بتقديم الرشوة لعدد كبير من المسؤولين عن الحفر تحت المسجد الأقصى؛ اكتشف أمره وفضح، وحدثت مظاهرات حاشدة في القدس ودعوات للحفاظ على الأقصى، وسافر باركر (Barker) عام ١٩١١م دون أن يحقق النتائج التي جاء من أجلها، وذكر أن تل أوفل كان الموقع الأصلي لمدينة القدس، وأن نبع جيحون أدى دوراً مهماً في تشجيع إنشاء مساكن في هذا الموقع. الدائرة أو الحلقة المفرغة التي حاول علماء الغرب كافة تلوينها تارة وزخرفتها تارة أخرى لإقناعنا بهيكل هم أنفسهم سئموا منه، وفشلوا في إيجاده، فحسب رأينا أن **الله** سبحانه وتعالى أعلن عن الأماكن المقدسة، وهدانا إليها، من منطلق روحاني عقائدي "

سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آيتنا إنه هو السميع البصير» [٣٣] وكذلك وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع البصير" [٣٤].

Over two hundred people claimed ownership rights to the land under which the tunnels lay.In his book Digging Up Biblical History – Recent Archaeology in Palestine and its Bearing on the Old Testament [McMillan New York, 1931]. نأتي على حفريات الأب ورجل الدين فنيسنت (L.H. Vincent) عام ١٩١٠\١٩١٣م التي اكتشف من خلالها بعض جدران كنيسة المعراج التي تعود للعصر البيزنطي[٣٥]. وتابع حفريات فينسنت (Vincent) الأثري أورفالي (P.G.Orfali) عام ١٩١٩ في موقع كنيسة الجثمانية خارج أسوار البلدة القديمة، وجاء العالم ريموند ويل (R. Weill) للبحث عما كان يعتقد أنه موجود في الجزء الجنوبي من البلدة القديمة، حيث أكتشف بعض الحجارة التي تعود للعصر الروماني وقال إنها محجر، وبالطبع هذا غير صحيح لأنه وحسب طبيعة المنطقة الجنوبية لم تكن محجراً أو منطقة مقالع للحجر ولا نعرف من أين جاء بهذا الإدعاء، فقد يكون اكتشف في أثناء الحفر بعض التسويات الحجرية المقطوعة في الصخر أو أعمال تسوية ومن خلالها خرج علينا بنظرية المقالع الحجرية ، إذ لا دلائل أو دراسات أخرى أشارت إلى أن الموقع كان محجراً [٣٦].

أما الحفريات التي تمت ما بين عامي ١٩٢٣ م/ ١٩٢٥ م فقد كانت على يدىْ كل من ماكلستر ودونكان (R.A.S. Macalister And J.G. Duncan) حيث توجهت نحو الجزء الشمالي من المدينة التي تعود إلى عهد اليبوسيين كما ذكر الباحث، وقد عثر على آثار برجين على تل أوفل، تأكدت هذه المعلومات من قبل الباحثة كاثلين كينيون (C. Kenyon) فيما بعد، وفي العام ١٩٢٤م نُظِّف ما اعتبر قبر أبشالوم وقبر زكريا من قبل الباحث سلوسيث (N.Slouschz) ولم يأت بجديد عما ذكرناه في بداية هذا البحث، وتتابعت الحفريات عام ١٩٢٥م من طرف مايور وساكينيك (E.L.Sukenik And L.A. Mayer) حيث حُفرت أجزاء من السور الثالث للمدينة بداية من الجزء الشمالي بين المستشفى الإيطالي، والنهاية الشمالية لوادي قدرون، ثم تتابعت الحفريات السنوية في مدينة القدس بشكل محموم، ولم يأت عام على القدس دون هرولة رجال دين وأجانب وتوراتيين من ٣٥ مؤسسة ودولة أوروبية وأمريكية واسترالية للبحث والتنقيب، فقد تابع الحفريات السابقة عدد آخر من الباحثين، ومنهم الباحث كروفوت وفتسجرالدت (J.W. Crowfoot And G.M. Fitzge-aldt) في العام ١٩٢٧، وادعى أنه اكتشف بعض الحجارة تعود للفترة الإسرائيلية القديمة، ولكن جاءت كاثلين كينيون (C. Kenyon) وقالت أنها تعود للعصر اليوناني، واستندت إلى ذلك التحليل إلى طبيعة مادة الحجر، ونمط الجر وحجمه، وطريقة تشذيبه، وفي العام ١٩٣٠

قام هاملتون (R.W.Hamilton) بالتنقيب على أساسات باب العامود وذكر أنها تعود للفترة الرومانية، وأرجع تاريخ الباب إلى فترة العاصمة إيليا كابتولينا وهذا المصطلح يتألف من مقطعين الأول إيليا من الآلهة إيل بمعنى الإله الأوحد وكان يعدُّ بمثابة أب لجميع الآلهة، بينما كبيتال[٣٧]. مأخوذة من الكلمة اللاتينية الأصل بمعنى عاصمة.

كما عثر على شارع مبلط وقنوات مائية رومانية في وادي تروبين إلى الجنوب من مدينة القدس، أطلق عليه يوسيفوس عام ١٠٠م أسم تيروبين ومعناه (صانعو الجبن) وفسره بعضهم باسم ، وادي الروث أو الزبل. [٣٨] .نتيجة تلك الحفريات وضعت سلفاً كما هو الحال في بقية الحفريات التي سبقت حفريات هذا الباحث، إذاً لا غرابة في تأريخ ما هو تحت الأرض في القدس ونسبته للفترة الإسرائيلية التي لم تدم سوى أربعين عاماً بينما حضارات دامت أكثر من ألفي عام بقدرة الله انتهت واختفت آثارها من القدس [٣٩] .

اكتشفت بعض الجدران بالقرب من كنسية القيامة، وأخرى عند قلعة داوود عند باب الخليل، وبرج فصايل أحد أهم الأبراج الرئيسة في قلعة باب الخليل، التي توجد جنوبي باب الخليل والتي يطلق عليها الصهاينة قلعة داوود اعتباطا، وهي قلعة تعود للقرن الثاني قبل الميلاد، ويعدُّ مؤسس القلعة الفعلي هيرودوس، الحاكم الآدومي العربي لولاية فلسطين في الفترة الرومانية [٤٠] ، كما اكتشف آثار معسكر روماني يعود للفرقة العاشرة، وجزء من السور الغربي يعود إلى فترة عهد إيليا كابتولينا وقد تمت هذه الاكتشافات الأثرية عاميْ ١٩٣٣ و ١٩٤٠ من طرف علماء الآثار الغربيين أمثال هارفي وجونز (W. Harvey And C.N. Johns) . أما حفريات عام ١٩٤٠ فقد أجريت على يد العالم الإسرائيلي نحمان أفيجاد (N. Avigad) حيث كشف عدداً من القبور في وادي قدرون، وجميع اكتشافاته تعود للعصر الهيرودي، أما حفائر عام ١٩٤٩ التي لم يحدد تأريخ لها فقد أجريت على يد بنكر فيلد (J. Pinker Feld) ، وفي عام ١٩٤٧ولغاية العام ١٩٦٨ قام الأثري الإسرائيلي آفي يونا (Yonah. M.Avi) بحفريات تركزت على الجزء الغربي من مدينة القدس، ولم يُعثر على شيئ سوى على بعض جدران كنيسة بيزنطية، وفي الأعوام ١٩٥٣ والعام ١٩٥٤، كُشف عن بعض المقابر التي تعود للعصر البرونزي الوسيط ٢٢٠٠ ولغاية ١٦٠٠ قبل الميلاد، وذلك من طرف كل من ميليك وباجاتي (Bagatti and Milik) وكذلك من طرف[41]P. Saller And P.Lamer) كما تابع عدد آخر من العلماء حفرياتهم وبحوثهم أمثال الباحث رحماني (L.Y.Rahmani) حيث اكتشف بعض المقابر التي تعود للعصر اليوناني، وتلاه العالم كوربو (V.Corbo)، والذي نقب على قمة جبل الزيتون، وعثر على كنيسة بيزنطية عام ١٩٥٩، وفي عام ١٩٦٠م، أعيد تنظيف قبر زكريا من قبل الباحث ستاتكوبري [42](H. Statchbury).

إن آخر هذه الحفريات وأهمها حفريات كاثلين كنيون (C. Kenyon) ، التي تمت في أكثر من جزء في مدينة القدس، ولكنها تركزت حول الحرم القدسي الشريف، ولكن أهم ما توصلت إليه كنيون نوجزه فيما يأتي: قطع فخارية تعود للفترة من ٧٠٠ ق.م لغاية ٥٨٦ق.م. في هضبة أوفل جنوبي المسجد الأقصى، وأوان أخرى تعود للعصر البرونزي الأول(٤٣).

كما اكتشفت ما أطلقت عليه أسم البسطات الحجرية اليبوسية التي أستعملها فيما بعد الملك داود له، ولكنها تهدمت فيما بعد، إضافة إلى اكتشاف الجدران الإستنادية في منطقة نبع جيحون، وجزء من قناة مياه تنقل المياه من نبع جيحون إلى بركة سلوان، كما عثرت على آثار بوابة حجرية تؤدي إلى نبع جيحون تعود إلى ١٨٠٠ ق.م. وبعض المغاير والقبور التي تعود إلى عهد القدس القديمة وأخرى تعود للعصور البرونزية، كما عثرت على بعض الرموز الكنعانية وهي عبارة عن أعمدة حجرية لم تكن تحمل سقوفاً، إضافة إلى الأسوار الدفاعية التي تعود إلى ١٨٠٠ق.م. وسور المدينة الثاني، وآثار جدار سميك يرجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد.(٤٤) وتابعت كنيون (C. Kenyon) الحفريات في القدس ودونت من بين أهم مكتشفاتها آثار البيوت السكنية التي تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد والتي استعملت حتى السبي البابلي وهي البيوت الوحيدة التي بقيت آثارها في مدينة القدس بحالة جيدة والتي تعود لتلك الفترة التاريخية(٤٥).

أظهرت الحفريات التي تمت جنوب كنيسة القيامة بحوالي ١٥٠م وبمساحة ٧م، وهذه الحفريات أدت إلى اكتشاف آثار عربية إسلامية وبيزنطية، وتحتها آثار من المدينة الرومانية إيليا كابتولينا، وهذا يدل على أن هذه البقعة كانت خارج أسوار المدينة في تلك الفترة التاريخية، فإن كنيسة القيامة كانت خارج أسوار المدينة، وفيما بعد كُشف عن مباني الحجاج التي أنشئت من أجل الحجاج المسيحيين، والتي بنيت من طرف جستنيان ٥٢٧– ٥٦٥، وأرخ موقع اُكتشف قرب المدرسة الخاتونية وهي أحدى المدرس المشهورة في مدينة القدس، وتعود للفترة المملوكية، تقع في الحد الغربي للحرم بين المدرسة الأرغونية وسوق القطانيين، وأطلق عليها الخاتونية نسبة إلى كلمة خاتون وتعني السيدة، والسيدة التي قامت بتأسيسها هي أوغل خاتون إبنة شمس الدين محمد بن سيف الدين وهي أحدى زوجات الأمراء الأتراك الذين عاشوا وحكموا في القدس، وقد أوقفت عدداً من المباني والقرى على هذه المدرسة.(٤٦)، كما عثر على أبنية مملوكية إسلامية في حارة الأرمن، وهي إحدى الحارات الرئيسية في القدس إضافة إلى الحارات الرئيسية في القدس حارة النصارى وحارة المسلمين، وحارة الشرف التي استولى عليها اليهود، وأطلقوا عليها حارة اليهود(٤٧).

الحفريات الأثرية في مدينة القدس خلال الأعوام ١٩٦٧ لغاية ٢٠٠٠:

بلغت الحفريات الأثرية في مدينة القدس بعد عام ١٩٦٧ حوالي٢٥ حفرية أثرية في مناطق مختلفة من مدينة القدس تركزت غالبيتها في منطقة الحرم والجزء الجنوبي من المسجد الأقصى المبارك، وتوجد مرحلة أخرى وهي الحفر أسفل المسجد الأقصى المبارك للبحث عن آثار الهيكل المزعوم في مدينة القدس، وبالتحديد أسفل المسجد الأقصى، حيث إن بعض علماء الآثار يعتقدون أن الهيكل موجود تحت قبة الصخرة، وهذا ما نستهجنه ونتساءل عنه، إذ كيف يوجد الهيكل تحت الصخرة، أي تحت الطبقات الصخرية، أو التجويف الصخري الذي بنيت عليه القبة.

أولى الحفريات التي تمت في مدينة القدس بعد عام ١٩٦٧م، هي حفريات حارة الشرف التي كان يملكها العرب في مدينة القدس، وقد تهدمت هذه الحارة بفعل حرب عام ١٩٤٨م، ولم تتمكن بلدية القدس بسبب نقص في الأموال من ترميمها، وبعد حرب عام ١٩٦٧م، أستغل اليهود تلك الحالة وادعوا ملكيتهم للحارة المهدومة، وقاموا بالحفريات في أجزاء متفرقة من الحارة حتى وصلوا الطبقة الصخرية، وذكر نحمان آفيجاد (N. Avigad) أن الآثار المكتشفة في (حارة الشرف) ، تتضمن حائط المدينة الإسرائيلية، وكان الهدف من ذلك بناء حوالي ٦٠٠ مسكن، لا تمت بصلة لطبيعة مدينة القدس وهي على علو أكثر من ٦ طبقات[٤٨].

الحفريات الأثرية في منطقة القدس عام ١٩٦٨ ولغاية العام ١٩٧٤ وأُجريت من طرف[٤٩] بنيامين مزار (Benyamin Mazar) بإشراف من الجامعة العبرية في القدس،وجمعية الاستكشاف الإسرائيلية، إذ تركزت حفريات مزار وبن دوف (M.Ben Dov) في الجزء الجنوبي من الجدار الغربي المعروف بحائط البراق؛ وخطط البروفسور مزار أيضاً لكشف المساحة المجاورة ، كما ركز على كشف الأبنية الهيرودية كافة حتى فترة هدم الهيكل المزعوم، ويقول مزار أنه نجح في كشف الأجزاء الرئيسية للبناء الهيرودتي، وأصبح لديه القدرة على رسم المخطط الشامل للمنطقة بجميع أجزائها الرئيسة[٥٠]

وقد قام مزار برسم المنطقة وأبنيتها العامة خلال الفترة الهيرودية، وكذلك الفترة البيزنطية والفترة الأموية، وقد عُرفت التغييرات الكبيرة التي حدثت في المنطقة منذ هدم الهيكل الأول، حتى العصر الحديث، ويقول مزار: إن هدف هيرودس توسيع المساحة الخاصة حالياً بالمسجد الأقصى، والتي يسميها مزار (جبل الهيكل) . ويضيف أنه وُضعت كميات كبيرة من التربة لتسوية المنحدرات الغربية وتسوية الجزء العلوي، ومن ثم أنشئت الجدران

الحجرية حوله من الجهات الأربع، ويضيف أن جميع الأبنية في الجزء الشمالي من هضبة أوفل قد دمرت، ويقول إنه تم اكتشاف البوابات الأربع في الحائط الغربي للمسجد الأقصى، والتي ذكرت عند المؤرخ اليهودي جوسيفوس فلافيوس، وأن ما ذكره روبنسون كان خطأ لأن القوس كان كبيراً، ويدعم الدرج الصاعد من الشارع الموازي للحائط الغربي.(٥١)

اكتشف مزار بعض الأبنية الرومانية التي ترجع إلى عهد قسطنطين، وتعود إلى القرن الرابع الميلادي قرب الحائط الغربي للمسجد الأقصى، كما كشف عن الآثار الأموية غرب وجنوب المسجد الأقصى والتي ترجع إلى الفترة ما بين ٦٦٠– ٧٥٠م، وهي عبارة عن مجموعة أبنية ضخمة أطلق عليها اسم القصور (The Mount of the Lord) الأموية. وقد أهملت هذه القصور على مر العصور .

إن اسم مدينة القدس كنعاني وهو شالم، نسبة إلى الإله شالم الكنعاني، والهضبة الشرقية المبني عليها المسجد الأقصى وهي جبل موريا ترجع إلى ما قبل عصر داود ١٢٠٠ق.م، وأن المدينة كانت تسمى يبوس قبل احتلالها من قبل الملك داود وهو الذي أطلق عليها اسم (مدينة داوود) ، كما ذكر أن مكان الصخرة حالياً هي ذاتها التي هم إبراهيم بذبح إبنه اسحق على جبل موريا، والحقيقة أن إبراهيم كما ورد في القران زار مكة المكرمة وأسكن إبنه إسماعيل هناك وأثناء الزيارة أمر الله سبحانه وتعالي بذبح إسماعيل في مكة وفي ذلك يقول تبارك وتعالى «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فأجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون»(٥٢).

كما أن الحادثة حدثت في مكة أثناء زيارة إبراهيم عليه السلام وليس في القدس بدليل قوله تعالى: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ وهنا نتساءل ما أهمية ذكر إسماعيل الذبيح، واسحق، فذكرهم غير مقنع وغير منطقي، وقد ورد ذكر إسماعيل في القرآن، وأشار كذلك إلى أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى(٥٣) ومن جانب آخر يرى مزار (B.Mazar) أن التوراة هي المصدر الأول له في الحديث عن القدس، وإذاً كان الأمر كذلك فما فائدة أبحاثه العلمية التي أجراها، بل إن هذا يعني أن علم الآثار عند اليهود مسخر لأغراضهم الخاصة، ولإثبات ما ورد في التوراة حتى لو لم يؤكد بدليل عملي من خلال الاكتشافات. ومع ذلك فإن مزار (B.Mazar) يؤكد أنه لم يعثر على أبنية تعود لفترة الهيكل الثاني؛ وفي هذا المكان سوَّى الرومان الطبقات التي تعلو الصخر وأزالوها لتسويتها وتسهيل إقامة المدينة الرومانية (إيليا كابيتولينا) ، وقد أزيلت أساسات مدينة داود التاريخية. ولكن الغريب في هذا التفسير

أن هذه الإزالة والتسويات التي حصلت لم تؤثر أو تطمس المعالم اليبوسية والمعالم الأخرى في المدينة، فهذا إدعاء علماء اليهود للتضليل ومفاده تزوير تأريخ القدس وجعلها مدينة يهودية على مدى التاريخ القديم والحديث(٥٤).

نأتي على ما قاله مزار حول القدس بعد السبي البابلي لليهود، من خلال وصف نحميا الذي كان حاكماً لمدينة القدس في الفترة الفارسية، فقد وصف المدينة بأسوارها ومنشأتها كافة، ولكن الغريب أنه لم يذكر وصفاً للهيكل– كما يقول مزار– وحسب وجهة نظرنا لم يكن ما يقوم بوصفه نحميا أنذاك أمراً ذا قيمة، فلماذا يعتب مزار وغيره من اليهود عليه، فقد اقتصر وصفه على بوابة السمك، والبوابة القديمة، ولا يذكر حتى كلمة واحدة عن الهيكل، ويبرر مزار هذا الشيء بأن نحميا لم يكن مخولاً بالحديث عن الهيكل، وإنما الحديث عن الهيكل كان من اختصاص الكهنة، وهذا التفسير غريب جداً، يحاول فيه مزار هنا مقارنة مصر ومعبدها وصلاحياتهم مع الكهنة وما كان من قبل نحميا، لذلك يعدُّ هذا المنطق مرفوضاً، ولا يمت للحقيقة بشيء لا من قريب أو بعيد(٥٥)

لا نستطيع التعليق على جميع ما ذكره مزار (B.Mazar) ولكن يمكن أن نذكر بعض التعليقات المهمة على المواضيع الرئيسة وحسب، فيذكر مثلاً أن اليهود اشتهروا في مدينة القدس بعدد من الصناعات، ومن بين ما اشتهروا به خارج أسوار المدينة صناعة الحجر، ويذكر أن المحجر الذي يقع بالقرب من باب العامود يعود للفترة الإسرائيلية وهذا ليس صحيحاً، بل أن الحقيقة أن فتح هذا المحجر تم على يد سليمان القانوني عندما قام ببناء الأسوار الحالية وترميمها في المدينة.(٥٦)

وفي عام ١٩٦٨م قام أوسسكن (D.Ussishkin) ، بحفريات ومسوحات لمغاور وكهوف القبور في سلوان التي يرجعها إلى الفترة من القرن العاشر إلى القرن السادس قبل الميلاد، وتلا ذلك حفريات إيتان و روث أميران (R.Amiran And A.Etan) ، وكانت قد جرت تلك الحفريات عام ١٩٦٨م، حيث أجريت الحفريات في قلعة داود، ووُجدت آثار ترجع للعصر الحديدي الثاني، والعصر اليوناني والروماني والبيزنطي، ولم يذكر الباحث آثار العصر الإسلامي في القلعة، وعمل كذلك الأثري المعروف بكثرة حفائرة وتفسيراته التوراتية العالم آفيجاد (Nahman Avigad) ، في عام ١٩٦٩ في مناطق مختلفة من حارة الشرف (حارة اليهود) ، حالياً، وأهم ما صرح به هو أنه لم يعثر على ما كان يبحث عنه، وهو منشآت هيرود التي ذكرها جوسيفوس، فقد ذكر أن المدينة تقسم إلى قسمين مدينة عليا وأخرى سفلى، ووصف سكان كل مدينة، كما ادعى أنه عثر على شمعدان سباعي في أحد البيوت، وهذا الرمز استخدم أحياناً في العمارة الرومانية، وهو موجود على قوس تيطس في روما، وهذا يفسر أن أصل الشمعدان روماني وليس له علاقة باليهود(٥٧).

تابع الباحث لويس (U. Luis) ١٩٧٠م، الحفريات في مناطق مختلفة من القدس، وعثر على قطع حجرية صغيرة، وقال إنها جزء من سور قديم يرجع إلى القرن الأول بعد الميلاد، فهذا غير منطقي ويتنافى مع حجم الحجارة الرومانية التي كانت بأحجام كبيرة تزيد عن المترين طولاً وعرضها يصل إلى متر في بعض الأبنية، واستمرت أعمال التنقيب عام ١٩٧٠ تحت إشراف مارجوفيسكي (Margovsky J.) ، حيث عثر على قناة مياه عثمانية التاريخ، وهذا يؤكد التتابع الطبقي للتاريخ الإسلامي في القدس، قال أيضاً أنه عثر على جزء من شارع هيرودي فهذا هو التناقض بحد ذاته فالطبقات الرومانية تفصلها عن العثمانية عدة مراحل تاريخية تزيد عن ١٥٠٠ عام فهذا ينفي النتائج التي ذكر أنه اكتشفها في هذه الحفريات، أما حفريات دان باهات وبن آري (D.) Bahat and M.Ben Ari ، فقد تمت عام ١٩٧١م في مناطق متفرقة من القدس، وعُثر على قناة مياه تعود للعصر الصليبي، وآثار أخرى تعود للفترة ذاتها بمحاذاة سور البلدة القديمة من الناحية الجنوبية الغربية الذي رمَّمه السلطان سليمان القانوني، كما أكمل بروشي (M.) Broshi ، حفرياته في مناطق مختلفة من القدس[٥٨].

وفي عام ١٩٧٢م كشف بينيوت (B. Beniot) عن بعض المباني التي تعود للعصر الروماني في مدينة القدس، وفي عام ١٩٧٣ عمل كل من نيتسر وبن آري S.Ben Arieh and (E.) Netzer ، حفريات قرب القنصلية الأمريكية في القدس شمالي المدينة، وذكر الباحثون أنه كُشف عن سور المدينة الثالث وآثار كنيسة بيزنطية، يضاف إلى الحفريات السابقة الذكر أعمال كوفمان (Kuafman) عام ١٩٧٣م، الذي أدعى نتيجة مسوحات ودراسات قام بها أن الهيكل مستطيل الشكل وأن مدخل الهيكل الرئيسي كان يوجد في الجهة الشرقية، ولم يكن في الجهة الجنوبية كما قال غالبية علماء الآثار الآخرين. لا يوجد شيء مادي أستند إليه كوفمان (Kuafman) بل هي مجرد تكهنات وافتراضات عن الهيكل [٥٩].

زودتنا حفريات دائرة الآثار الإسرائيلية التي أجريت ما بين الأعوام ١٩٧٣ و العام ١٩٧٤م، بمخطط إسرائيلي كان الهدف منه تقويض الجدران الجنوبية للمسجد الأقصى وتصدعها، وقد وصلت أعماق الحفريات إلى أكثر من ١٣م، وتصدع جزء من السور الجنوبي للمسجد الأقصى بسبب قدم البناء ، وكذلك إزالة التراب الساند للجدار الخارجي، وأصبح هناك فرق بين منسوب الأرض أو المسطح الداخلي والخارجي. أما حفريات بن دوف (Ben Dove)، فقد تركزت جنوب غرب المسجد الأقصى عاميْ ١٩٧٥ ، ١٩٧٧م، وأقر العالم الإسرائيلي أنه اكتشف ثلاثة قصور تعود للفترة الأموية المبكرة، اثنان منها تقريباً بالتخطيط المعماري نفسه والثالث مختلف قليلاً عنها [٦٠].

الحفريات الإسرائيلية التي بوشر بها سنة ١٩٧٠م لغاية العام ١٩٨٠م، وبمساهمة أكثر من مؤسسة إسرائيلية ورغم قرارات اليونسكو التي أدانت إسرائيل نتج عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية منها رباط كرد المنصوري، ويقع خارج السور الغربي للمسجد الاقصى، شمال طريق باب الحديد، وهو بناء طولي الشكل يتكون من طابقين[٦١]، والمدرسة الجوهرية [٦٢] وتقع في الناحية الشمالية لطريق باب الحديد، وهي غربي رباط الكرد المنصوري، ويقع بالقرب من باب الحديد تجاه المدرسة الأرغونية، أوقفه المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية (٣٩٦هـ/١٠٠٦م) في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، على الفقراء والحجاج والزوار الذين يفدون إلى بيت المقدس، ويتكون الرباط من ثلاثة طوابق، الطابق الأول يشغله الرباط، والثاني تابع للمدرسة الجوهرية، وجزئياً فوقه جزء من رواق الحرم [٦٣] ، والمدرسة المنجكية وتوجد في الحد الغربي للحرم، فوق الطرف الشمالي للرواق الغربي، مدخلها من الناحية الشمالية لطريق باب الناظر، وتمتد فوق الاتساعات الثمانية للطرف الشمالي للرواق الغربي فوق أسطح عدة مبان إلى الغرب، والزاوية الوفائية تقع في الناحية الجنوبية لطريق باب الناظر، وإلى الغرب منه الرباط المنصوري،[٦٤].

واستكمالا لهذا فقد حفر الإسرائيليون فتحات في نفق أو قناة عند باب الغوانمة، ويطلق عليه مجير الدين الحنبلي اسم باب الخليل[٦٥]، وينتهي هذا النفق عند ساحة المغاربة بطول ٤٥٠م، وبالرغم من شكاوي حكومة الأردن إلى اليونسكو، وصدور قرارات من قبل اليونسكو بضرورة وقف حفر تلك الأنفاق، فإن الإسرائيليين لم ينصاعوا لتلك القرارات، وجاء في تقرير المستشار الفني لمدير عام اليونسكو السيد مايور (Mayer)، الذي نشرة عام ١٩٩٦، إن الإسرائيليين قد استعملوا مواد كيماوية خاصة لتسهيل تفتيت الصخر في داخل النفق، وهذه المواد تشكل خطورة على أساسات الأبنية الإسلامية، إذا وصلتها عن طريق المياه الجوفية.[٦٦]

تواصلت أعمال الحفر في منطقة باب العامود، من قبل دائرة الآثار الإسرائيلية، حيث كشف عن الباب القديم للسور الذي يقع بعمق حوالي خمسة أمتار تحت الباب الحالي، ثم قامت بوصل الباب الحالي مع الساحة الخارجية بجسر أسمنتي مسلح، ولا علاقة بالبقايا الحضارية التي عثر عليها بتاريخ أو بثقافة يهودية في منطقة باب العامود وهي عبارة عن آثار رومانية. وبالتالي فشل اليهود في الحصول على بقايا ومعلومات تعود إلى ما يعتقدون انه موجود في القدس لتاريخهم، فانتقلوا إلى باب الخليل، ومن الجدير ذكره أن بوابات مدينة القدس في الوقت الحاضر تعود للفترة العثمانية فقد ذكرها عدد كبير من الرحالة والمؤرخين، وقد نقشت عليها عبارات تفيد بأن السلطان سليمان خان بن سليم هو الذي

أمر بترميمها [٦٧] ، وفي السنة ذاتها عام ١٩٧٥م كُشف عن مسجد أنشئ في فترة السلطان محمد بن قلاوون ، يعود للفترة المملوكية، ومن باب الخليل ذهبوا إلى باب الأسباط وهو من أبواب الحرم الشريف القديمة، والباب الحالي فقد أعيد بناؤه في الفترة الأيوبية المبكرة سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م أثناء بناء الرواق الشمالي[٦٨]، وعام ١٩٨٢ لغاية ١٩٨٨م، بمعنى أكثر من موسم حفري في تلك المنطقة، ولم يُعثر على أية بقايا يهودية كبقية الأبواب التي حُفر فيها لا من قريب، ولا حتى تمت بصلة للتاريخ اليهودي في مدينة القدس[٦٩].

تابع الإسرائيليون أعمال الحفر عام ١٩٩٠ في منطقة سلوان التي كانت قد حفرت سابقاً، وكان ذلك للتأكد من المعلومات التي توصل لها الباحث جونز (K. Johnos) في الأربعينيات من القرن الماضي، والتي أطلق عليها في ذلك الوقت (برج داود) الذي يعود لفترة النبي داود. أما الحفريات التي قامت بها دائرة الآثار الإسرائيلية ما بين الأعوام ١٩٩٠- ٢٠٠٠م في منطقة القصور الأموية، وقامت بعمل مساطب وأدراج مباشرة أو ملاصقة للجدار الجنوبي الذي يتوسط المسجد الأقصى، وهذه الأدراج ليست عبثاً وإنما تظهر في مخططات الهيكل المزعوم، وتعد أحد الأدراج الرئيسية للدخول إلى ما يسمى الهيكل من الجهة الجنوبية، وهذه الأدراج والبسطات يمكن الدخول منها للمصلى المرواني من الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى إذا ما عملت مداخل في الجدار الجنوبي من المسجد.[٧٠]

الحفريات الأثرية في القدس خلال الأعوام ٢٠٠٠ لغاية ٢٠٠٩:

أما الحفريات التي تمت مع بداية القرن ٢١، فقد كانت بتمويل وزارة الأديان وإشرافها ، وتركزت على حفر الأنفاق، حيث أشرفت على أكمال حفر النفق الغربي وأقامت في داخله كنيس للصلاة، وهو جزء من المباني الأموية في الجزء الجنوبي من المسجد الأقصى، أما الحفريات التي أقيمت خارج منطقة الحرم في مناطق متفرقة من البلدة القديمة، فتركزت في حارة المسلمين، بجوار حمام العين، وباب السلسلة[٧١]، وشارع الواد، وباب الغوانمة السابق الذكر، وقد تميزت بعمق حوالي ستة أمتار تحت مستوى الشارع، ولم يُعثر على آثار للهيكل المزعوم [٧٢].

عدد من العلماء والباحثين توصلوا إلى يقين انه لا دلائل مادية وجدت تفيد بأن لها علاقة بما يسمى بالهيكل، ومن أشهر هؤلاء مزار (mazar) عام ١٩٧١ وقد نشر معلوماته من خلال The Israel Exploration Society **حيث لم يتوصل إلا إلى بقايا أثرية تعود لفترات مختلفة وصنفها كالأتي**: أولاً: أن كامل الجدار الجنوبي لمنطقة الحرم القدسي بني فوق الصخر الطبيعي شرقاً وغرباً هو بناء إسلامي عدا أساسات الزاوية الجنوبية الشرقية وامتدادها حتى ٣٢ متراً في السور الشرقي فهي تعود إلى عصور سبقت العصور

الإسلامية، وقد ذكر عدد المداميك ١٢ التي تعود لفترة هيرود ٣٧ ق.م، و١٩ مدماكاً تعود لعصر هدريان ١٣٢م، وهي أسوار مدينة إيليا كابتولينا، و٣ مداميك للفترة البيزنطية، وهي الفترة التي عاصرت السيطرة الفارسية على القدس عام ٦١٤م. ثانيا– إن التنقيب حول الزاوية الجنوبية الغربية كان يقوم حول ما يعرف بقوس روبنسون حيث كُشف عن القصور الأموية الثلاثة. وثالثاً: إن طراز الشوارع المبلطة التي كشفت بموازاة الجدار الغربي والجنوبي تعود للعصر الأموي، والعناصر الإنشائية التي عثر عليها على هذا المستوى كافة هي إسلامية أيضاً (٧٣).

أما آخر تصريحات عالم الآثار مئير بن دوف (M.Dov) لصحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٩م، فأشارت إلى أنه لم يُعثر على دلائل أثرية للهيكل في منطقة الحرم، وأضاف قائلاً: «في أيام النبي سليمان عليه السلام كان في هذه المنطقة هيكل الملك الروماني هيرود وقد قام الرومان بهدمه ، أما في العهد الإسلامي فلم يكن هناك أثر للهيكل ، وفي العهد الأموي بني المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة وهو المكان الذي عرج منه النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء . وأشار عالم الآثار الإسرائيلي إلى أن منطقة الحرم القدسي الشريف كانت على مستوى مختلف مما هي عليه اليوم ، فقبل ألفي سنة لم تكن تلك المنطقة بالمستوى التضاريسي نفسه ، فمثلاً هيكل الملك هيرود الروماني كان بمستوى أعلى من مستوى الصخرة المشرفة هذا اليوم (٧٤) .

وتابع يقول» ومن خلال أبحاثنا ودراستنا التي أجريناها نستطيع معرفة المعادلة الحسابية وكيف كانت تلك المنطقة، وأكد أن هيكل هيرود لم تكن له أي علاقة بالصخرة المشرفة حيث كان هذا الهيكل مرتفعاً بخمسة أمتار . واستطرد يقول: جاء المسلمون إلى هذه الديار وبنوا على تلك الصخرة التي وجدت في تلك المنطقة التي ليس لها أي علاقة مع الهيكل، كما أن الصليبيين هم الذين أطلقوا على الصخرة المشرفة اسم صخرة الهيكل (٧٥) . وأضاف: إذا أجرينا حفريات أسفل تلك المنطقة فإننا سنجد آبار مياه متشعبة، وقد رأينا قنوات مائية خلال مسيرة الحفريات والدراسة التي أجريناها خلال الخمس والعشرين سنة الماضية، واستنتجنا من ذلك أنه لا يوجد هيكل هناك (أي لا توجد بقايا من ذلك الهيكل) وإذا قمت بالحفر فإنك لن تستطع إطلاقاً أن تجد أيه بقايا للهيكل تدل على تلك الفترة. وأكد بأنه إذا ما تم الحفر خارج السور من الجهة الشرقية فإنه من الممكن أن يتم العثور على كتابات أو قطع أثرية ، لكن في الداخل أو أسفل منطقة الحرم القدسي فلا توجد أيه بقايا أثرية أو غيرها . كما تطرق «بن دوف» Ben Dov إلى أعمال الترميم والإصلاحات التي تنفذها دائرة الأوقاف الإسلامية في ساحة الحرم القدس الشريف قائلاً: بأن هذه الأعمال

حيوية وغير ضارة ولا يترتب عليها أية أضرار على الإطلاق ، وإنما أعمال تطويرية مهمة للحفاظ على هذا المكان المقدس ، وإبراز معالمه الأموية الجميلة . وقال: ان كل ما تثيره بعض الجهات عبر وسائل الإعلام وغيرها لإعاقة هذه الأعمال الترميمية إنما هو من اجل ذر الرماد في العيون وهو كلام فارغ ، فأنا أعرف هذا المكان منذ عام ١٩٦٧ ففي بداية السبعينيات سمح لعدد من أعضاء الهيئة الإسلامية منهم المرحومان الشيخ حسن طهبوب والشيخ حلمي المحتسب بدخول المكان وتصويره وإجراء المسح وإعداد الخرائط عن الأقصى القديم (المصلى المرواني) . وأضاف: كما سمح لي بإجراء الكشف والحفريات هناك لأنني أقوم ببحث علمي أكاديمي يهدف في المحصلة إلى كشف اللثام عن جمال الفن المعماري الإسلامي وروعته [٧٦] .

أكد أن تبليط «المصلى المرواني» مؤخراً كان في محله أما ادعاءات بعض المسؤولين الإسرائيليين مثل: «جدعون أفني» الذي قال أن هناك تخريباً لن نستطيع إصلاحه فهي غير صحيحة ، فلقد قمت بزيارة المكان فشاهدت بأم عيني أن كل ما جرى هو تبليط للمكان وليس فيه أي خراب او تدمير.

أما عالم الآثار ميرون بنفنستي (Meron Benvenisti) فقد ذكر في كتابه (القدس مدينة الأحجار الذي نشر عام ١٩٩٦، فقد ذكر "هناك كان يعيش ملكي صادق، ملك الكنعانيين في مدينة شالم، كما ذكر أن داوود أحتل القدس اليبوسية، وأستولى على حصن صهيون، وبهذا اعتراف بعروبة مدينة القدس؛ ومن الجدير ذكره هنا أن كلمة صهيون كنعانية وتعني الجبل المحصن وليست توراتية أو صهيونية كما يعتقد بعضهم [٧٧] .

ننتقل إلى شهادة زيئيف هيرتسوغ (Za'v Hertsug) من جامعة تل أبيب حيث قال: إن جميع المنشغلين في مجال كتابة التوراة والأبحاث التاريخية والأثرية لم يتوصلوا إلى حقائق تثبت صحة الروايات التي وردت في التوراة، وأضاف أن غالبية اليهود ليسوا على استعداد للتطرق لهذا الموضوع، ويفضلون تجنب الخوض فيه، كما يضيف أن مملكة داوود وسليمان لم تكن كما ذكرت التوراة أنها مملكة إقليمية، بل تبين أنها مملكة قبلية صغيرة الحجم [٧٨] .

أما شهادة العالم السويسري ماكس فان بيرشم (Max Van Berchem) الذي زار القدس ما بين الأعوام (١٨٨٨– ١٩١٤) ، فلم يدل بأية معلومة عن تاريخ اليهود في مدينة القدس، لا قديماً ولا حتى الفترة التي زار المدينة فيها، فهذا رحالة أو سائح أخر جاء للبحث عما قرأه في التوراة فوصف القدس الإسلامية وليست القدس اليهودية [٧٩].

الخاتمة:

مما لا شك فيه أن أعمال العلماء الغربيين والتوراتيين كانت تقوم على أمنياتٍ وقصص خيالية وروايات تاريخية مستقاة من التوراة، ومن المؤرخين اليهود أمثال المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس وغيره من علماء اليهود، هذا بالإضافة إلى عدم اتباع المنهج العلمي في الحفريات، وفي التحقق من النتائج فكل ما هود موجود داخل الأرض أصبح توراتياً بفعل التزييف والدعم والقوة المالية والإعلامية التي يسيطر عليها اليهود حول العالم.

لم يُعثر على دليل مادي واحد على الأقل يثبت وجود آثار توراتية في مدينة القدس، وذلك من خلال الحفريات الأثرية كافة التي وجدت في مدينة القدس سواء كان من العلماء الغربيين أم من العلماء التوراتيين اليهود، وما اكتشف في الحقيقة إنما هي أثار عربية كنعانية يبوسية وأخرى كلاسيكية ومن ثم إسلامية، وذلك استناداً لما نُشر من قبل العلماء الذين جابوا مدينة القدس شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً، لذلك قاموا بتدمير غالبية الآثار الإسلامية في تلك الطبقات تحت حجة وذريعة البحث عن التتابع الطبقي للمدينة، وأهم ما يميز هذه المدينة الارتباط المادي اليبوسي الكنعاني فيها حيث أسست من قبل العرب اليبوسيين، ولم تؤسس على يد التوراتيين.

من خلال نتائج الحفريات الأثرية وبشهادة عدد كبير من علماء الآثار أن مدينة القدس وبالتحديد أسفل المسجد الأقصى وقبة الصخرة توجد سلسلة من الآبار والقنوات المائية يزيد عمقها عن ٢٠ متر في الصخر وبالتالي من المستحيل أن توجد آثار أو بقايا توراتية داخل الصخور وهذا يتنافى مع المنطق والعقل، فلهذا قام عدد من علماء الآثار اليهود الذين عملوا حول الحرم القدسي طيلة ٣٠ عاماً بنفي نظرية وجود هيكل أو أية آثار توراتية بالقرب من الحرم القدسي وقد لاقت تصريحاتهم هذه انتقادات من قبل عدد كبير من رجال الدين المتطرفين اليهود.

تكمن أهداف الحفريات الإسرائيلية بإثبات حق تاريخي لليهود؛ وبالتالي الحق السياسي والطبيعي بهذه الأرض، ولكن فشلوا في كلتا الحالتين، فالله سبحانه وتعالى ربط مكانة القدس بمكة المكرمة، وذلك لإيجاد الرابط الروحي بين المدينتين المقدستين، هذا إضافة إلى الرابط المادي المتمثل في وجود المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وهذا ما لا يملكه اليهود بالقدس، إذا لا دلائل روحية ولا مادية لليهود في القدس، إضافة إلى احتلال مدينة القدس من طرف داوود بالقوة العسكرية بينما دخلها العرب المسلمون صلحاً.

الهوامش:

١. Voyages de Richard Pockocke en Orient, pairs,1772

٢. Niebuhr, Carsten. Reisebeschreibung nach Arabien und andern umliegenden Ländern. 1774. English translation as "Travels through Arabia and Other Countries of the East" by R. Heron, London, 1799. Facsimile edition by Garnet Publishing, London, 1994.

٣. Einburg, Rinret, Jerusalem, Life Throughout The Age in The Holy Land, Jerusalem , 1997 ,pp.5- 12.

٤. عبد الواحد علي، فاضل، من سومر إلى التوراة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٩٦ ، ص، ٢٠١.

٥. The New Encyclopedia Of Archaeological Excavations In The Holy Land. Jerusalem,1993, Voll.II.P.750. The Oxford Encyclopedia of Archeology In The Near East Chicago,2008,vol.IIV,p 495.

٦. عمرو، يونس، القدس مدينة الله، دار الشيماء للنشر والتوزيع، رام الله، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٢

٧. Neil Asher, Silberman, Digging for God And Country, exploration archeology and the secret struggle for the Holy Land, 1799- 1917, Virginea, 2008, p 70.

٨. سفر يوئيل،١٤,٣

٩. Rachel, Hachlili, jewish Funerany Customs Practices And Rites in The Second temple period, , Lieden, 2005 ,p171.

Netherlands,pp- 29- 72.

١٠. Nahman, Avigad, Ancient Monuments in Kidron Valley, 1954, Bialik Institute, Jerusalem, p. 34.

١١. Previous Reference.p, 1- 12.

١٢. Nahman Avigad, Depository of The Inscribed Ossuries in The Kidron Valley, 1962. Nahman Avigad, Jewish Rock- Cut Tombs in Jerusalem in The Judean Hill Country , new York, 1967,p 60.

١٣. Byron, R. Mccane. Roll Back The Stone, , Victoria, London, 2005, p,14. Hillel Geva, The New Encyclopedia Of Archaeological Excavations In The Holy Land, 1993, Voll.II.P. 756.

١٤. الهاشمي، رضى جواد. آثار الخليج العربي والجزيرة العربية،مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤، ط١، ص ٣٤٠.

١٥. المرجع السابق، ص،٣٤.

١٦. نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في القدس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠٠٩،ص ٩٢.

١٧. كفافي، زيدان وآخرون، القدس عبر العصور، بدون دار نشر، عمان،٢٠٠٨،، ص،٩.

١٨. بيضون، عيسى، دليل المسجد الأقصى المبارك،مركز التخطيط والدراسات، الطبعة الأولى كفر كنا، ١٩٩٣، ص ١٠١.

١٩. المرجع السابق، ص ١٠٠.

٢٠. رزق، يحيى،القدس من المسجد الحرام إلى الأقصى، بيروت، لبنان،٢٠٠٣، ص ١٢.

٢١. Charles Warren, The Land of Promises, ,The High Walls of Jerusalem (New York: Holt, Rienhart and Winston,1983, p. 12 .C.Wilson, and C. Warren. Recovery of Jerusalem, London, 1976, p 53. Charles Warren, .Underground Jerusalem,1976, London , p. 60

٢٢. سفر صموئيل الثاني،٥

٢٣. اليبوسيون أول القبائل الكنعانية التي سكنت وأسست مدينة القدس سنة ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد. العارف، عارف. المفصل في تاريخ القدس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠٠٧، ط ٤، ص ٢٧.

٢٤. صنع الله، حسن. المسجد الأقصى، الأحواض الآبار القنوات المائية، مؤسسة الأقصى، أم الفحم مركز الدراسات المعاصرة، ٢٠٠٧، ص ١٢– ٨٠.

٢٥. نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في القدس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان،الأردن ،٢٠٠٩، ص ١٠٢.

٢٦. المرجع السابق، ص، ١٠٣.

٢٧. Frederick. J. Bliss: Excavation at Jerusalem 1894- 1897, London , Palestine Exploration Fund, p 112., Andrew G. Vauchn And Anne Killebrew, , .Jerusalem, society of biblical literature, 2003, p. 185

٢٨. أوفل: وهو التل الواقع بين صور الأقصى وقرية سلوان من الشرق.

٢٩. William .G. Dever. Recent Archaeological Discoveries And Biblical Re- .searchUniversity of Washington, 1990, p37

٣٠. Vincent, L. H .Jerusalem sous terre. 1911.London.

٣١. J. Garrow Duncan: Digging Up Biblical. History – Recent Archaeology in Palestine and its Bearing on the Old Testament [McMillan New York, .1931,p120

٣٢. محمد، نمر عبد القادر، مدينة القدس تاريخ وحضارة، المؤتمر الدولي لنصرة القدس، ٢٠٠٧، ص، ٢.

٣٣. الإسراء، أية ١

٣٤. البقرة، آية ١٨٢

٣٥. Vincent, L. H .Jerusalem sous terre. 1911.London.p,132.

٣٦. نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في القدس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، ٢٠٠٩، ص، ١٠٤

٣٧. محاسنة، محمد حسين وآخرون، تاريخ مدينة القدس. ، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص ٧٥.

٣٨. المرجع السابق، ص.٢٣

٣٩. نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في القدس، دار الفرقان للنشر والتوزيع،، عمان، الأردن، ٢٠٠٩، ص.١٠٥

٤٠. نجم، رائف يوسف وأخرون، كنوز القدس، منظمة المدن العربية، الكويت، ١٩٨٣، ص٢١٣.

٤١. نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في القدس، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،عمان، الاردن،٢٠٠٩ ، ص، ١٠٦

٤٢. المرجع السابق، ص، ١٠٦

٤٣. C. Kenyon. Digging up Jerusalem, L0ndon, Ernest Benn Limited, 1974, p117

٤٤. Previous Reference, p, 117.

٤٥. Previous Reference, p. ,119

٤٦. العلمي، أحمد،المدارس المملوكية في القدس، مركز القدس للأبحاث، القدس ، ١٩٩٩ص ٥٤.

٤٧. نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في القدس، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن ، ٢٠٠٩، ص.١١١

٤٨. Nahman, Avigad. Discovering Jerusalem, London 1984 ,p66.

٤٩. Benyamin Mazar. The Mount of the Lord, New York, Doubleday & co.Inc1975,p.30

٥٠. Previous Reference, pp.32- 33

٥١. Previous Reference, pp.32- 33

٥٢. سورة إبراهيم، أية ٣٧

٥٣. سورة البقرة، آية ١٨٢،

٥٤. Benyamin Mazar. The Mount of the Lord, New York, Doubleday&co. Inc1975,p.34

٥٥. Previous Reference, p.34.

٥٦. Benyamin Mazar. The Excavation in the Old CITY, Jerusalem, The Library of The Albright Institute of Archaeological Research in Jerusalem, 1978, pp.2_43

٥٧. Nahman, Avigad. Jewish Rock- Cut Tombs in Jerusalem in The Judean Hill Country, new York. , 1967,pp.60- 90.

٥٨. نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في مدينة القدس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان،٢٠٠٩، ص١٣٦

٥٩. المرجع السابق ، ص١٣٨

٦٠. العلمي، أحمد، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي، ، المطبعة العربية الحديثة، القدس ،١٩٩٥،ص ٥٨

٦١. نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في مدينة القدس.، دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠٠٩، ص٢٢٥.

٦٢. العلمي، أحمد. المدارس المملوكية في القدس، مركز القدس للأبحاث، القدس، ١٩٩٩. ص ١١٣.

٦٣. نجم رائف وآخرون، كنوز القدس، مطبوعات منظمة المدن العربية ومؤسسة آل البيت، ١٩٨٣، ص٢١٤.

٦٤. العلمي، أحمد. المدارس المملوكية في القدس، مركز القدس للأبحاث، القدس، ١٩٩٩، ص ١٢٥

٦٥. مجير الدين، القاضي أبو اليمن مجير الدين الحنبلي. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. ، عمان، ١٩٧٣ ،ج٢، ص ٣٠

٦٦. نجم، رائف يوسف،الحفريات الاثرية في مدينة القدس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٩، ص ١٤١

٦٧. غوشة، محمد، بوابات القدس، منشورات مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ١٩٩٢، ص١٤.

٦٨. بيضون، عيسى، دليل المسجد الأقصى المبارك، مركز التخطيط والدراسات ، كفر كنا، ١٩٩٣. ص٩٨.

٦٩. نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في مدينة القدس،دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٩، ص.١٤٢

٧٠. المرجع السابق، ص١٤٢.

٧١. بيضون، عيسى، دليل المسجد الأقصى المبارك، مركز التخطيط والدراسات ، كفر كنا، ١٩٩٣. ص١٠١.

٧٢. نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في مدينة القدس، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠٠٩، ١٤٣.

٧٣. Mazar ,Benyamin. The Excavation in the Old CITY, 1971, Jerusalem, The Library of The Albright Institute of Archaeological Research in Jerusalem, Israel Exploration Socitey, p.43

٧٤. صحيفة الشرق الأوسط، ١٠\١٠\٢٠٠٩

٧٥. المرجع السابق

٧٦. المرجع السابق

٧٧. Meron, Benvenisti,City of Stone: The Hidden History of Jerusalem. Berkeley and London: University of. California Press, 1996. p274.

٧٨. صحيفة هأرتس،١٩٩٩،تاريخ ٢٨/ ١٠

٧٩. Max Van Berchem, Islamic Jerusalem, Genevea, 1982, pp15- 18.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. بيضون، عيسى، دليل المسجد الأقصى المبارك،مركز التخطيط والدراسات، الطبعة الأولى كفر كنا، ١٩٩٣.

٢. عمرو، يونس، القدس مدينة الله، دار الشيماء للنشر والتوزيع، رام الله، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٩ .

٣. كفافي، زيدان وآخرون، القدس عبر العصور، بدون دار نشر، عمان،٢٠٠٨.

٤. عبد الواحد علي، فاضل، من سومر إلى التوراة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٩٦ .

٥. رزق، يحيى ،القدس من المسجد الحرام إلى الأقصى،بدون دار نشر، بيروت، لبنان،٢٠٠٣.

٦. صنع الله، حسن. المسجد الأقصى، الأحواض الآبار القنوات المائية، مؤسسة الأقصى، أم الفحم مركز الدراسات المعاصرة ٢٠٠٧.

٧. نجم،رائف يوسف،الحفريات الأثرية في القدس،دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان،الأردن، ٢٠٠٩

٨. نجم، رائف يوسف وآخرون، كنوز القدس، منظمة المدن العربية، الكويت، ١٩٨٣.

٩. محمد، نمر عبد القادر، مدينة القدس تاريخ وحضارة، المؤتمر الدولي لنصرة القدس، ٢٠٠٧.

١٠. محاسنة، محمد حسين وآخرون، تاريخ مدينة القدس ، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣

١١. الهاشمي، رضا جواد. آثار الخليج العربي والجزيرة العربية،مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤، ط١

١٢. العارف، عارف. المفصل في تاريخ القدس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠٠٧، ط ٤

١٣. العلمي، أحمد،المدارس المملوكية في القدس، مركز القدس للأبحاث، القدس ، ١٩٩٩.

١٤. العلمي، أحمد، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي، المطبعة العربية الحديثة، القدس ،١٩٩٥.

١٥. مجير الدين، القاضي أبو اليمن مجير الدين الحنبلي. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عمان، ١٩٧٣ .

١٦. غوشة، محمد، بوابات القدس، منشورات مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ١٩٩٢.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Andrew G. Vauchn And Anne Killebrew, Jerusalem in Bible and Archaeology, The First Temple Period, society of biblical literature,India, 2003.*
2. *Benyamin, Mazar. The Mount of the Lord, New York,Doubleday&Inc, 1975*
3. *Benyamin, Mazar. The Excavation in the Old CITY, Jerusalem, The Library of The Albright Institute of Archaeological Research in Jerusalem, 1978.*
4. *Byron, R. Mccane, Roll Back the Stone, Death and Burail in the world of Jesus, Library of Congress, 2005.*
5. *Charles Warren, The Land of Promises ,The High Walls of Jerusalem (New York: Holt, Rienhart and Winston,1983.*
6. *C. Kenyon, Digging up Jerusalem, London, Ernest Benn Limited, 1974.*
7. *C. Wilson, and C. Warren. Recovery of Jerusalem, New York 1871.*
8. *Charles Warren, Under ground Jerusalem , Books LLC,london, 2009.*
9. *Einburg, Rinret, Jerusalem Life throughout the Age in the Holy Land, Jerusalem, 1997.*
10. *Frederick. J. Bliss , Excavation at Jerusalem 1894- 1897, London*
11. *J. Garrow Duncan, Digging Up Biblical. History – Recent Archaeology in Palestine and its Bearing on the Old Testament [McMillan New York, 1931*
12. *Hillel, Geva, The New Encyclopedia Of Archaeological Excavations In The Holy Land, Voll.II, 1993*
13. *Meron, Benvenisti,City of Stone: The Hidden History of Jerusalem. Berkeley and London: University of. California Press, 1996*

14. *Max Van Berchem, Islamic Jerusalem, Genevea, 1982*
15. *Nahman, Avigad, Ancient Monuments in Kidron Valley, Bialik Institute, Jerusalem. 1965*
16. *Nahman, Avigad, Depository of the Inscribed Ossuries in The Kidron Valley, 1962.*
17. *Nahman, Avigad, Jewish Rock- Cut Tombs in Jerusalem in The Judean Hill Country , new York, 1967*
18. *Nahman, Avigad. Discovering Jerusalem, London 1984.*
19. *Neil Asher, Silberman, Digging for God and Country, exploration archeology and the secret struggle for the Holy Land, 1799- 1917, Virginea, 2008.*
20. *Niebuhr, Carsten. Reisebeschreibung nach Arabien und andern umliegenden Ländern. 1774. English translation as "Travels through Arabia and Other Countries of the East" by R. Heron, London, 1799. Facsimile edition by Garnet Publishing, London, 1994.*
21. *Rachel, Hachlili, jewish Funerany Customs Practices And Rites in The Second temple period Netherlands, Lieden, 2005.*
22. *William, G. Dever. Recent Archaeological Discoveries And Biblical ResearchUniversity of Washington, 1990*
23. *William John Bankes (1786- 1855) Adventures in Egypt and Nubia: The Travels of William John Bankes, British Museum Press; 1St Edition edition (October 1, 2002)*
24. *Vincent, L. H ,Jerusalem sous terre,London, 1911*
25. *The New Encyclopedia of Archaeological Excavations In The Holy Land. Jerusalem, Voll.I, 1993.*
26. *Voyages de Richard Pockocke en Orient, pairs,1772*
27. *The Oxford Encyclopedia of Archeology In The Neat East Chicago, vol. IIV 2008.*